أثر التعليم المتمازج في تحسين أداء الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية لمهارة الاستماع

د.عيسى خليل أحمد الحسنات

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر التعليم المتمازج في تحسين أداء الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية لمهارة الاستماع. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث باختيار مدرستين خاصتين قصديًّا، إحداهما للذكور والثانية للإناث، وذلك لوجود صفوف خاصة لتعليم اللغة العربية، كما تمّ إشراك معلم اللغة العربية للناطقين غيرها في كل مدرسة، واختيار شعبتين من كل مدرسة إحداهما تمثل العينة الضابطة، والأخرى تمثل العينة التجريبية.

وقد استخدم الباحث برنامج الجولد ويف Gold Wave مع العينة التجريبية. بينما طبقت المجموعة الضابطة الطريقة التقليدية فقط. وقد تمّ قياس أثر التعليم المتمازج في أداء الطلبة الناطقين بغير العربية لمهارة الاستماع، من خلال اختبار صمم خصيصًا لهذا الغرض، احتوى الاختبار على عشرة أسئلة من فئة الاختيار من متعدد لكلّ نصّ. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∞ = ٠,٠٥) في نتائج الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية. وفي ضوء هذه النتائج، خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات.

أثر التعليم المتمازج في تحسين أداء الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية لمهارة الاستماع

خلفية الدراسة وأهميتها:

إن البرمجيات تثير دافعية المتعلم نحوالتعلم وتثير انتباهه نحوالموضوع وتزوده بتغذية راجعة فورية، وفقا لاستجابته في الموقف التعليمي، وتمكنه من التقويم الذاتي مما ينمي لديه الشعور بالثقة بالنفس،

ويتكون نظام الاتصال اللغوي من جانبين: أولهما مهارات الإرسال، وثانيهما مهارات الاستقبال، وتداخلت المهارات؛ فالمستمع قد يكون مرسلًا في لحظة ومستقبلًا في لحظة أخرى والقارئ كذلك، وتتجلى الوظيفة الاتصالية للغة في استقبال الرسائل ونقلها والاحتفاظ بها، فضلًا على التوصل إلى اشتقاق نتائج جديدة في ضوء المعلومات المتاحة ومن ثم إعادة بناء الأحداث الماضية والتنبؤ بالمستقبل بمقتضاها ويتحقق ذلك من خلال اللغة؛ فهي جزء أساسي من الحياة العقلية والفكرية للمجتمع العربي، بها تحصل العمليات التعليمية التعلمية، وهي وسيلة المتعلم في التفكير وحل المشكلات (مجاور، ١٩٩٨). وهي بعد ذلك من أهم مقومات التقدم العلمي والتكنولوجي فهي أداة التعبير عنه ووعاؤه الذي يحتوي مضمونه (الناقة،٢٠٠٠).

وما دام شأنها كذلك؛ فهي تتطلب المزيد من بذل الجهد والاهتمام بتعليمها وتعلمها استماعا وحديثا وقراءة وكتابة، فإذا كانت الشعوب تعنى بلغتها، وتسعى إلى نشرها والحفاظ عليها بطرق متنوعة؛ فإن لغة الضاد تستحق أن تحظى بكل الرعاية والاهتمام، فهي حافظة التراث ولغة القرآن الكريم. ويفترض أن تدرس اللغة العربية بأسلوب تقني حديث لسببين: الأول، حضاري، لأن لغتنا العربية لغة حية عالمية تبنتها عدة منظمات دولية، والثاني تربوي، ذلك أن التقنيات التعليمية الحديثة تقرب المفاهيم إلى الأذهان وتبعث الحيوية والنشاط فضلا على تزويد الطلبة بخبرات مباشرة لا حصر لها.

واستنادا إلى ما سبق تظهر أهمية اللغة وضرورة مواكبة تعليمها وتعلمها بالطرق الحديثة التي تقود إليها تكنولوجيا العصر، زيادة على أهمية تنمية مهارات الطلبة اللغوية بشكل يواكب تطوير قدرات المتعلمين ومهاراتهم التفكيرية.

وهناك توجّه كبير لدى التربويين لتوظيف هذه التقنية بالاعتماد على مصطلح التعلم المتمازج (Blended Learning) الذي يستعمل لوصف الحلول التي تشتمل عدة أساليب لنقل المعلومات، مثل برمجيات التعاون عبر الشبكة العنكبوتية العالمية، ويستعمل لوصف التعلم الذي يمزج الأنشطة المتنوعة في المواجهة الصفية والتعلم المباشر، والتقدم من خلال التعلم الذاتي، وقد تعددت تعريفات التعلم المتمازج، فيعرفه ألكسندر (Aelxander، ٢٠٠٤) على أنه أسلوب في التعلم يعتمد على مزج الأساليب الاعتيادية للمعلم مع التعلم الإلكتروني، ووسائل الإيضاح السمعية والبصرية، والتعلم عن طريق الشبكة بهدف تحسين وتجويد عملية التعلم.

أما بيرسن فيعرّفه (Bersin، ٢٠٠٣) بأنه أسلوب حديث يقوم على توظيف التكنولوجيا واختيار الوسائل التعليمية المناسبة لحل المشكلات المتعلقة بإدارة الصف والأنشطة الموجهة للتعلم، والتي تتطلب الدقة والإتقان. ويمكن استنتاج أن التعلم المتمازج هوأسلوب تدريسي يزاوج بين توظيف تكنولوجيا الحاسوب على وجه الخصوص والأساليب الاعتيادية التي ألفها المعلمون.

إن مصطلح التعلم المتمازج هوأحد أهم المصطلحات الحديثة في مجال تكنولوجيا التعليم في التربية، وقدم (Taylor& Stuhlmann، ١٩٩٦) استراتيجيات موافق عليها وتوصيات لإدخال التكنولوجيا في منهاج اللغة الفنون والتدريس، وتتضمن الفوائد إيجاد بيئة تعليمية خالية من المخاطر، وزيادة قدرة الطالب على التحمل، وتوفير الفرصة للطلاب لتطبيق المهارات في سياقات ذات معنى، وزيادة الاهتمام بالقراءة والكتابة، ويتم من خلال استخدام الأشكال البسيطة وبرامج الرسم لتعريف الطلاب بالتكنولوجيا. فاستخدام البرامج يسمح للطلاب بالإبداع والإنتاجية والنجاح مع قلة المخاوف حول استخدام نظام الحاسوب. ويمكن أن تتضمن الأنشطة التعليمية توضيحات المجموعة لأمر ما، أوشفافية توضح تقارير عن كتب، أوتلاميذ يكتبون ويوضحون كتاباتهم الخاصة وأشعارهم.

وهناك العديد من العوامل التي تساهم في نجاح التعلم المتمازج، وذكر روست ودوجلس وفرازي Frazee،Douglis،Rossett، ٢٠٠٥)) مجموعة منها: التواصل والإرشاد، والعمل الجمعي، وتشجيع العمل المبهر الخلاق، والاختيارات المرنة، وإشراك الطلاب في اختيار المتمازج المناسب، والاتصال، وعشق التكرار.

إن من أهم مميزات التعلم المتمازج خفض نفقات التعلم بشكل هائل بالمقارنة بالتعلم الإلكتروني وحده، وعدم حرمان المتعلم من متعة التعامل مع معلميهم وزملائهم وجها لوجه، وتعزيز الجوانب الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بين المتعلمين فيما بينهم وبين المعلمين أيضا، والمرونة الكافية لمقابلة الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأعمارهم وأوقاتهم، والاستفادة من التقدم التكنولوجي في التصميم والتنفيذ والاستخدام، وإثراء المعرفة الإنسانية ورفع جودة العملية التعلّمية التعليمية، ومن ثم جودة المنتج التعليمي وكفاءة المعلمين، والتواصل الحضاري بين مختلف الثقافات للاستفادة والإفادة من كل ما هوجديد في العلوم، والمدى Scale ويقصد به التحاق أفراد وجماعات من مختلف دول العالم في نفس الوقت على مدى واسع، ويمكن أن يلتقوا في مكان ما، وفي وقت ما، بكيفية ما، وكذلك كثير من الموضوعات العلمية يصعب للغاية تدريسها إلكترونيا بالكامل، وبصفة خاصة مثل المهارات العالية واستخدام التعلم الخليط يمثل أحد الحلول المقترحة لحل مثل تلك المشكلات.

وأورد الأدب التربوي عدة دراسات تناولت موضوع التعلم المتمازج؛ ففي جانب الدراسات العربية، دراسة أبي موسى (٢٠٠٥)، التي قدّمت وصفا تفصيليا لمكونات التطوير المهني القائم على نموذج التعليم المتمازج، وعرض أهم الأفكار والمحاور التي اعتمدها البرنامج الذي تم تجريبه في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وتم سرد بعض الأحداث التي جرت أثناء تنفيذ التدريب بهدف إشراك القارئ بمجريات الأحداث. ولعل من أهم الأفكار والمحاور التي اعتمدها برنامج التطوير المهني الحالي تتلخص في أنه ينظر للمعلمين على أنهم تربويون لديهم معرفة عميقة بالرياضيات، وعلى أنهم صانعوقرارات فيما يتعلق بممارساتهم التدريسية ومستخدمون للتكنولوجيا بغرض تحسين تعلم طلبتهم.

وأجرى فارس (٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى تصميم برمجية تعليمية ودراسة أثرها في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في اللغة العربية مقارنة بالطريقة الاعتيادية. تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبا وطالبة من طلبة مدينة إربد تمّ اختيارهم عشوائيا، وتم توزيع العينة على مجموعتين إحداهما تجريبية تكونت من شعبتي ذكور وإناث درست بالطريقة العادية، وطبق الباحث اختبارا تحصيليا قبليا وآخر بعديا. وأظهرت نتائج الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية في التحصيل الكلي تعزى لطريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة الصوص (٢٠٠٣) إلى معرفة أثر برنامج تعليمي مدار بالحاسوب في تطوير مهارة الكتابة الإبداعية. أجريت الدراسة على طلبة الصف التاسع الأساسي في مدرسة ابن عباس الثانوية للبنين، قام الباحث ببناء اختبار للكتابة الإبداعية، وتصميم برنامجين لتطوير مهارة الكتابة الإبداعية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية الحاسوب في تطوير مهارة الكتابة الإبداعية في اللغة العربية.

وأجرى الطوالبة (٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى تقصي أثر استخدام نمط التدريس الخصوصي المعزز بالحاسوب في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن لقواعد اللغة العربية، وتكون أفراد الدراسة من (١٠٤) طالبا وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي في إحدى المدارس الخاصة في عمان. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى كل من طريقة التدريس المعتمدة على نمط التدريس الخصوصي المعزز بالحاسوب والمستوى التحصيلي المرتفع والتفاعل بين الطريقة والجنس. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى كل من الجنس والتفاعل بين الطريقة والجنس والمستوى التحصيلي.

قامت (Anti faiff، ٢٠٠٣) بدراسة عنوانها"دمج التكنولوجيا في المنهاج" استهلتها بمصطلح دمج التكنولوجيا مبينة أنه يعني "غرس" التكنولوجيا كأداة لتعزيز التعلم في حقل معرفي ما، والتوسع بالأهداف التعلمية التي يقصدها المنهاج في ذلك الحقل. وترى أن هذا المفهوم يعد مفيدا عندما يستطيع التلاميذ اختيار أدوات التكنولوجيا لمساعدتهم في تحصيل المعلومات وتحليلها وتركيبها وعرضها بطريقة تدل على فهمهم لها. وترى الباحثة أن ترسيخ مفهوم دمج التكنولوجيا يجب أن يسير في اتجاهين متوازيين، الأول فني معني بتوفير الدعم الإداري اللازم لدخول التكنولوجيا في المدارس وداخل الصفوف تحديدا، والثاني منهاجي معني بإعداد المعلمين بالنموالمهني اللازم للأخذ بالتكنولوجيا. وهذا يتطلب وجود منسق تكنولوجي في المدرسة. وقد تحدثت الباحثة في دراستها عن بعض المبادئ التي يجب مراعاتها عند دمج التكنولوجيا في المنهاج كأن يفهم المعلمون ما يمكن أن تقوم به التكنولوجيا وما لا يمكن أن تقوم به داخل الصفوف، وكذلك أن الحواسيب لا يمكن أن تحل محل المعلمين، وأن دمج التكنولوجيا في المنهاج يعني تمركز التعليم حول المتعلم في الدرجة الأولى.

وقد هدفت دراسة (صالح،٢٠٠١) إلى معرفة أثر استخدام برنامج تعليمي محوسب متعدد الوسائط في التحصيل الفوري والمؤجل لطلبة الصف التاسع في قواعد اللغة العربية، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبا وطالبة من الصف التاسع الأساسي، وقد اختيرت شعبتان من مدرستين (إحداهما خاصة والأخرى حكومية) عشوائيا، وخصصت إحداهما لتتلقى المادة التعليمية باستخدام برنامج تعليمي محوسب متعدد الوسائط، والأخرى لتتلقى المادة التعليمية باستخدام الطريقة التقليدية في التدريس. اعتمدت الباحثة في دراستها علامات الطلبة في اللغة العربية في العام الدراسي السابق لتدل على علامة التعلم القبلي، واستخدمت اختبارا تحصيليا لكلتا المجموعتين التجريبية والضابطة، وتكون الاختبار من(٣٠) فقرة من الاختيار من متعدد، واستخدمت طريقة تحليل التباين لمقارنة متوسطي المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبارين الفوري والمؤجل، وأظهرت النتائج عدم ودود فرق دال إحصائيا بين متوسطي المجموعتين في اختبار التحصيل الفوري، كما أظهرت وجود فرق دال إحصائيا بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار التحصيل المؤجل لصالح المجموعة التجريبية.

وقامت (Wang، ٢٠٠٠) بدراسة عنوانها " الوسائط المتعددة وبعض قضاياها الفنية، هدفت فيها إلى التعرف إلى مفهوم الوسائط المتعددة وما يعترض استخدامها في الصفوف من معيقات، وما حسنات استخدامها وما القضايا الفنية ذات الصلة التي يمكن أن تثار عند الحديث عن استخدام الوسائط المتعددة في الغرف الصفية. وأظهرت الباحثة تخوف بعض الطلاب من الوسائط المتعددة وعدم تأكدهم أنها ستحسن تعلمهم، أوأنها يمكن أن توظف في الصفوف بسهولة ويسر، كما عبر بعضهم أن استخدام تلك الوسائط يتطلب وقتا وجهدا ربما لا يتاحان لهم. ثم تحدثت عن حسنات التدريس بمساعدة الحاسوب (CAI) ،حيث أنه يثير انتباه التلاميذ ويتيح لهم معرفة الأهداف التي سيحققونها ويستدعون معارفهم السابقة ويصبح التعلم ذا معنى، ويتوفر لهم عبره تغذية راجعة في ضوء أدائهم، وفوق ذلك يمكن أن يقوم الأداء ويعطوا أنشطة إضافية لتحسينها. واختتمت الباحثة مقالتها بالقول إن تكنولوجيا الوسائط المتعددة لا تزال في مرحلة التطوير، وإنه في ضوء الأدب المعني ثبت أن لها أثرا إيجابيا في تجويد عمليتي التعلم والتعليم.

وترى (Thomas & Sullivan، ١٩٩٨) أن التكنولوجيا عندما تدمج في المنهاج ستكون أداة فعالة في مساعدة التلاميذ على الوصول إلى مستويات عليا من الأداء، فالتكنولوجيا توسع مدى المنهاج وتمتد به، ولكن هذا يحصل إن أحسن استخدام التكنولوجيا. وترى الباحثتان

أن المهارتين العظميين اللتين تحققهما التكنولوجيا إذا دمجت في المنهاج هما إكساب التلاميذ الفهم وأسلوب حل المشكلات.

وطوّرتRuissell، ١٩٩٦) برنامجا لزيادة استعمال التكنولوجيا التعليمية بوصفها استراتيجية تعليمية بين معلمي الصفوف الابتدائية، وذلك لمساعدة المعلمين على اختيار فاعل لتكامل منهاج اللغة والتكنولوجيا خلال عمليتي التطوير والمراقبة، ولقد تمّ تنفيذ هذا البرنامج من خلال ورشات عمل صممت خصيصا لهم، وتمّ متابعة المعلمين، وطوّرت أدوات للتأكد من تحليل الأنشطة وحضور ورشات العمل، وقُدِّمت دروس نموذجية للمعلمين وإرشادات لاستعمالات الأعضاء الجدد، وقد كشف تحليل المعلومات أن المعلمين أبدوا رغبة أكثر لإدخال التكنولوجيا إلى منهاج اللغة العادي، وكانوا مستعدين أكثر لاستخدام التكنولوجيا بوصفها استراتيجية تدريسية، وقد خدمت الخطط الدراسية والمواد التي تم تركها في المدرسة كإرشادات ومراجع في الوقت نفسه، وقد تأتى عن ذلك زيادة مطردة باستخدام التكنولوجيا التعليمية ودمجها في مناهج التدريس.

مشكلة الدراسة:

بناء على ما ورد في خلفية الدراسة من أفكار وأراء حول دور التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في عمليتي التعلّم والتعليم، وأن مهارة الاستماع من المهارات المهمة جدّا من مهارات اللغة؛ فهي أول مهارة يتم بها التواصل بين البشر، وفي ضوء المؤشرات الدالة على انخفاض كفاءة الطلبة بشكل عام بمهارة الاستماع، فضلا على ضعف اهتمام معلمي اللغة العربية بتدريس هذه المهارة، على الرغم من ضمها لمناهج اللغة العربية في المملكة الأردنية، وجد الباحثان عدم إقبال معلمي اللغة العربية بتعليم مهارة الاستماع، وإن كان هناك من يقوم بتدريسها فإنه يستخدم الطريقة التقليدية في تدريس المهارة، دون مراعاة للفروق الفردية أولحاجات الطلبة. وإن استخدام التكنولوجيا استخدامًا جيدا تتكامل فيه مع المنهاج والممارسات التدريسية داخل الصفوف لا يزال في طور التنظير وليس التنفيذ، وقليلة هي الممارسات الفعلية التي ظهرت لدى المعلمين داخل غرف الدراسة، والتي تمس مسًّا خفيفًا موضوع التبني المقنع لاستخدام التكنولوجيا في التدريس، ولئن وجدت التكنولوجيا طريقها لدى مدرسي المواد العلمية كالرياضيات والعلوم (العطوي، ٢٠٠٢)، إلا أن مدرسي المواد الإنسانية عامة ومدرسي اللغة العربية بشكل خاص هم من أقل المعلمين استخداما للتكنولوجيا في التدريس، ومن هنا فقد كانت هذه الدراسة التي تستقصي مدى أثر التعليم المتمازج في تحسين أداء الطلبة الناطقين بغير اللغة العرية لمهارة الاستماع.

هدف الدراسة وأسئلتها:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدى أثر التعليم المتمازج في تحسين أداء طلبة المرحلة الثانوية لمهارة الاستماع باللغة العربية، وعلى وجه التحديد حاولت الإجابة عن السؤال الآتي:

ما أثر التعليم المتمازج في تحسين أداء الطلبة الناطقين بغير اللغة العرية لمهارة الاستماع؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في النتائج التي يتوقع أن تسفر عنها ممثلة بالآتي:

- لفت انتباه القائمين على إعداد المناهج بضرورة الإفادة من التطور الهائل السريع في تقنيات الاتصال، ومحاولة تطوير مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها وربطها بالتكنولوجيا.
- تزويد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها بأهمية توظيف تكنولوجيا التعليم في غرفة الصف، ومحاولة تطوير مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها وربطها بالتكنولوجيا لعرض اللغة العربية بأسلوب عصري يجمع سمات اللغة وسمات العصر الذي نحيا.
- بيان أهمية تآزر تكنولوجيا التعليم في آليات تخطيط المنهاج وتطويره وتنفيذه وتقويمه، ولا سيما في مبحث اللغة العربية للناطقين بغيرها، وخاصة مهارة الاستماع.

محددات الدراسة :

- اقتصرت هذه الدراسة على مدرستين خاصتين قصديًّا، إحداهما للذكور والثانية للإناث، وذلك لوجود صفوف خاصة لتعليم اللغة العربية، كما تمّ إشراك معلم اللغة العربية للناطقين غيرها في كل مدرسة، واختيار شعبتين من كل مدرسة إحداهما تمثل العينة الضابطة، والأخرى تمثل العينة التجريبية.
- طبيعة الموضوعات التي تمّ تصميمها وتطويرها باستخدام برنامج الجولد ويف Gold Wave. والأدوات التي تم تطويرها من قبل الباحثين.
- مدة تطبيق التجربة العملية ثماني حصص صفية، وبواقع حصة واحدة أسبوعيا، ولمدة شهرين من الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠١٥/٢٠١٦.

التعريفات الإجرائية :

طريقة التعلم الاعتيادي: استراتيجية تعليم يسود استعمالها لدى المعلمين في تعليم المقررات المختلفة، وتركز تلك الطريقة على استخدام المحاضرة أوالعرض المباشر كطريقة وحيدة في التدريس، وتتركز خلالها العملية التعليمية التعلمية حول المعلم والمحتوى المعرفي المقرر، ويكون فيها دور المتعلم غالبا متلقيا وتقل فرص نشاطه ومشاركته في التعلم.

استراتيجية التعلم المتمازج: استراتيجية يمزج خلالها المعلم بين التعلم الإلكتروني والطريقة الاعتيادية دون تحديد لنسبة المزج.

الاستماع: مهارة لغويّة ذهنيّة أدائية تتشكل لدى الطالب نتيجة تعرّضه لنصوص وقصص مختلفة، وتدريبات مصاحبة في مواقف محددة ومضبوطة، تمكنه من الإصغاء الواعي للرسائل الصوتية المتلقاة، وفهم ما تضمّ من أفكار ومضامين، ونقدها وتقويمها، وممارسة أشكال التخيّل المحتملة.

التحصيل: مجموعة المعارف والمفاهيم والمصطلحات التي يكتسبها المتعلم نتيجة مروره بالخبرة من خلال عملية التعلم، ويقاس بالعلامة الكلية التي يحصل عليها المتعلم في نهاية الوحدة.

المنهجية وطرائق البحث

مجتمع الدراسة وعينتها :

تكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع الطلبة الناطقين بغير العربية في المدارس الخاصة بمدينة عمان، وقد اختيرت من مدرستين خاصتين من بين هذه المدارس هما مدرسة المنهل العالمية ومدرسة الريادة العلمية، تمّ اختيارهما بطريقة قصدية، ليسر تطبيق التجربة، وإمكانية متابعتهامن قبل الباحثين، وقد تمّ اختيار شعبتين دراسيتين (من المستوى السادس) في كلّ مدرسة. ولأغراض الدراسة اختيرت شعبتان بالطريقة العشوائية، فكانت الشعبة (ب) في كلّ مدرسة هي المجموعة التجريبية، وكان مجموع الطلبة (٩٠) طالبا وطالبة لكلا المجموعتين موزّعة على المجموعة الضابطة بنين (٢٤) المجموعة الضابطة بنات(٢١) بينما المجموعة التجريبية بنين كانت(٢٣) المجموعة التجريبية بنات (٢٢) .

أدوات الدراسة :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام الأدوات الآتية بقصد الحصول على البيانات المتعلقة بمشكلة الدراسة وسؤالها:

الأداة الأولى : برنامج الجولد ويف Gold Wave

وهوبرنامج حاسوبي يقوم على إمكانية تسجيل نصوص الاستماع وتقطيعها لمقاطع وأجزاء مع إمكانية الإعادة بكل يسر، وكذلك يمكن

الطلبة من الاستماع للنص من خلال الأجهزة الخاصة بهم، مما يمكن الطلبة من حل بعض مشاكل الاستماع لديهم.

الأداة الثانية: اختبار

تمّ بناء اختبار قبلي وآخر بعدي حول محتوى النصوص التي تمّ مزجها بالتكنولوجيا وتدريب المعلمين عليهما، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل منهما.

وقد تمّ عرض الاختبارين القبلي والبعدي على مجموعة من المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في كلّ من الجامعة الهاشمية والجامعة العربية المفتوحة، حيث تمّ عرضها على اثنين من حملة الدكتوراه في مناهج وأساليب تدريس اللغة العربية، واثنين من حملة الدكتوراه في القياس والتقويم، كما تمّ عرضها على اثنين من المشرفين التربويين/ تخصص اللغة العربية.

المقابلات الشخصية:

صحيفة مقابلة المعلمين: وقد تضمنت الأسئلة الآتية:

١- كيف تنظر إلى الفرق في تدريس مهارة الاستماع بين التدريس التقليدي والتعلّم المزجي؟

٢- ما الدور الجديد الذي أضفاه التعلم المزجي على المعلم؟

٣- كيف تغير دور الطالب من وجهة نظر المعلم؟

صحيفة مقابلة الطلبة: وقد تضمنت الأسئلة الآتية:

١- كيف تنظر إلى الفرق في تدريس مهارة الاستماع بين التدريس التقليدي والتعلّم المزجي؟

٢- ما الدور الجديد الذي أضفاه التعلم المزجي على الطالب؟

٣- ما الكفايات التي ترى أن من الواجب إتقانها حتى تأخذ بالتعلم المزجي؟

وقد تمّ مقابلة المعلمين والمعلمات أوالطلبة في مدارسهم، حيث تمّ تحديد موعد مسبق مع كلّ معلم من المعلمين والمعلمات أوالطلبة الذين تمّ اختيارهم عشوائيًّا من مجتمع الدراسة، وقد تمت المقابلات في غرفة المكتبة، واستغرقت كل مقابلة ما بين (١٥-٢٠) دقيقة، تم تسجيل المقابلات، ثم تمّ تفريغها.

إجراءات التطبيق:

•تسجيل نصوص الاستماع وتقطيعها حسب الأسئلة التي ستطرح.

× مشاهدة مجموعة من الحصص للمعلمين بعد تدريبهما على استخدام هذا البرنامج، وقد تمت مشاهدة (ثماني حصص) لكل معلم. وسجلت هذه الحصص تسجيلا صوتيا، ثم قام الباحث بتحليلها لمعرفة مدى أخذ المعلمين بالبرنامج ومزج طريقة التدريس التكنولوجية والتقليدية، ومدى نجاحهم في مزج الطريقتين معا. فقد أعد المعلمان البيئة الصفية، ورتبا المقاعد ثم قام المعلمان بتهيئة الطلبة لموضوع النص، ثم استخدم المعلم النص المسجل، وأسمعه للطلبة، ثم قام المعلم بطرح الأسئلة المعدة حول النص والاستماع لإجابات الطلبة، ومن ثم يقوم المعلم بعرض الجزء المسجل الخاص من النص المتعلق بكل سؤال، وبعد ذلك يناقش المعلم الطلبة بسير الحصة، وكان المعلم أحيانا ينفذ الحصة في المختبر الحاسوبي مما كان يسهل على الطلبة استخدام الحاسوب لسماع النص وسماع الأسئلة المخصصة، ومن ثم التفاعل مع المعلم للإجابة عنها، وكان المعلم يعرض الجزء الخاص بكل سؤال بعد الإجابة عنه.

× إجراء مقابلات مع المعلمين أثناء تطبيق الحصص التي اعتمدت على التعليم المتمازج وعقبه، وتناولت هذه المقابلات سؤالهم عن طبيعة الدور الجديد الذي اضطلعوا به نتيجة أخذهم بهذا البرنامج ومزج الطريقتين، وإلى أي مدى ساعدهم هذا البرنامج في تجويد تعلم المتعلمين واقترابهم من النتاجات المنشودة .

× بناء اختبار قبلي وآخر بعدي حول محتوى النصوص التي تمّ دمجها بالتكنولوجيا في ضوء البرنامج المعتمد، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل منهما.

× إجراء مقابلات مع الطلبة عقب تطبيق البرنامج المعتمد والتعلم المتمازج، وتناولت هذه المقابلات سؤالهم عن طبيعة الدور الجديد الذي اضطلعوا به نتيجة أخذهم بهذا البرنامج وطريقة التعليم المتمازج، وإلى أي مدى ساعدهم هذا البرنامج وطريقة التعليم المتمازج في تجويد تعلمهم واقترابهم من النتاجات المنشودة. وعن رغبتهم بالاستمرار بالتعلم وفق هذه الطريقة .

النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدى أثر التعليم المتمازج في تحسين أداء الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية لمهارة الاستماع، وعنيت بالإجابة عن السؤال الآتي:

ما أثر التعليم المتمازج في تحسين أداء الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية لمهارة الاستماع؟

وللإجابة عن السؤال عمد الباحث إلى إجراء اختبار قبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة حول الوحدة المختارة، وبعد تطبيق النموذج تم إجراء الاختبار مرة أخرى لقياس أثر توظيف التعليم المتمازج في أداء الطلبة، ولتأكيد نتائج الاختبار، أجرى الباحث مجموعة من المقابلات مع الطلبة، وفيما يلي النتائج المتعلقة بهذا السؤال:

جدول (١) نتائج اختبار قبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة حول الوحدة المختارة.

الجنس	المجموعة	المتوسط
الذكور	الضابطة	٦.١
	التجريبية	٦.٠
الإناث	الضابطة	٥.٧
	التجريبية	٥.٦

يلاحظ من الجدول(١) الذي يظهر نتائج الاختبار القبلي لمجموعتين التجريبيتين والضابطتين حول الوحدة المختارة أنّ نتائج المجموعات متقاربة في الأداء على الاختبار القبلي.

وأشارت نتائج الدراسة إلى تفوق طلبة العينة التجريبية على طلبة العينة الضابطة حيث بلغ متوسط علامات العينة التجريبية (٩,٩) في حين كان متوسط علامات العينة الضابطة (٨,٩). وأشارت النتائج إلى عدم وجود فرق بين مجموعة الطلاب والطالبات أي أنه لا أثر لعامل الجنس في نتائج الاختبار.

وقد أظهر التحليل الإحصائي (تحليل التباين المشترك /ANCOVA) النتائج التالية:

جدول (٢) تحليل التباين المشترك للوحدة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاختبار البعدي	٩,٦٠٩	١	٩,٦٠٩	١٤,٠٩٩	٠,٠٠٠
الجنس	١,٢٤٥	١	١,٢٤٥	١,٨٢٧	٠,١٨١

المجموعة	٠,٨١٦	١	٠,٨١٦	١,١٩٧	٠,٢٧٨
تفاعل الجنس والمجموعة	٤,٤٨٥	١	٤,٤٨٥	٦,٥٨١	٠,٠١٣

يظهر من الجدول أنّ قيمة (ف) للمجموعة تساوي (١,١٩٧)، وأنّ مستوى الدلالة لها يساوي (٠,٢٧٨) وهي قيمة غير دالّة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (∞=٠,٠٥)، وبالنظر إلى الجدول يلحظ أنّ قيمة (ف) للجنس تساوي (١,٨٢٧)، وأنّ مستوى الدلالة لها يساوي (٠,١٨١)، وهي قيمة غير دالّة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (∞ =٠,٠٥)، ويلاحظ من الجدول أنّ قيمة ف للتفاعل بين الجنس والمجموعة تساوي(٦,٥٨١)، وأنّ مستوى الدلالة لها يساوي (٠,٠١٣)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (∞ = ٠,٠٥)

ولمعرفة لصالح من هذه الدلالة نعود إلى جدول رقم (٢) الذي يظهر المتوسطات المعدلة، فيلاحظ أن المتوسط المعدل لذكور المجموعة التجريبية يساوي(٩,٩٩)، ولذكور الضابطة (٩,٠٤). وبما أن قيمة المتوسط المعدل للمجموعة التجريبية أعلى من قيمة المتوسط المعدل للمجموعة الضابطة إذا فالدلالة لصالح المجموعة التجريبية.

وبالنسبة للإناث نلاحظ أن المتوسط المعدل لإناث المجموعة التجريبية يساوي (٩,٨)، ولإناث الضابطة (٨,٨٤). وبما أن قيمة المتوسط المعدل للمجموعة التجريبية أعلى من قيمة المتوسط المعدل للمجموعة الضابطة إذا فالدلالة لصالح المجموعة التجريبية .

جدول (٢) المتوسطات المعدلة للتفاعل بين المجموعتين

الجنس	المجموعة	المتوسط
الذكور	الضابطة	٩.٠٤
	التجريبية	٩.٩٩
الإناث	الضابطة	٨.٨٤
	التجريبية	٩.٨

وبما أن جميع القيم المتعلقة بالمجموعتين التجريبيتين تشير إلى وجود أثر ذي دلالة على مستوى (∞= ٠,٠٥) لصالح المجموعتين التجريبيتين ، والتي قامت بتطبيق التعليم المتمازج ، فهذا يشير إلى مدى الفائدة التي حققها طلبة المجموعتين التجريبيتين في تطبيق التعليم المتمازج مقارنة بما حققه طلبة المجموعتين الضابطتين.

نتائج المقابلات:

وقد أكد المعلمون عند إجراء المقابلات معهم أثناء تطبيق الحصص التي اعتمدت على التعليم المتمازج وعقبه رضاهم عن مزج الطريقة التكنولوجية والتقليدية، وتناولت هذه المقابلات سؤالهم عن طبيعة الدور الجديد الذي اضطلعوا به نتيجة أخذهم بهذا البرنامج ومزج الطريقتين معا فقد أتاح لهم جودة تسجيل النصوص وإزالة التشويش وتقطيع النص، فقد أعرب معلم اللغة العربية في مدرسة المنهل عن رأيه بقوله: "إنّ تسجيل النصوص وتوظيف التعلّم المزيج قدّم للمعلم النصوص المسجلة بإتقان، وكذلك صفاء الصوت وإلغاء التشويش، مما يتيح للطالب فرصة الاستماع الجيد، وإن كان لديه مشاكل سمعية" ، وهذا ما اتفقت معه معلمة مدرسة الريادة العلمية من "عدم الخوف من حالات المرض، لأن الطريقة تتيح للطلبة سماع النص دون عناء، فقد ساعدهم هذا البرنامج في تجويد تعلم المتعلمين

واقترابهم من النتاجات المنشودة."

وعبّر المعلم عن رغبته بالاستمرار بهذه الطريقة لتدريس نصوص الاستماع بقوله:" إنّ لي رغبة بالاستمرار بتدريس الاستماع بهذه الطريقة، لأنها تساعد الطلبة على الاستمتاع بالتعلم، وكذلك تراعي خصوصية الطالب". وأبدت المعلمة اهتمامها بالدور الجديد الذي أضفته الطريقة الجديدة.

وأكدت المقابلات التي أجراها الباحث مع ثلاث طالبات وثلاثة طلاب بمستويات متفاوتة هذه النتائج فعند سؤالهم عن مهارة الاستماع بطريقة التعليم المتمازج واستخدام برنامج الجولد ويف من حيث: الدافعية والتشويق والمتعة وفائدة اللغة خارج المدرسة والتحصيل. أجمعت الطالبات والطلاب على أن الدافعية للتعلم أضحت كبيرة، وأكثر تشويقا وإمتاعا، وأنهم يوظفون اللغة بشكل جيد خارج المدرسة. وأنهم أصبحوا ينتظرون حصة اللغة العربية، وأنهم فرحون بالتعلم بهذه الطريقة، وتحسن تحصيلهم. فقد قال الطالب(١) :" إنّ هذه الطريقة التي مزجت التكنولوجيا بالتقليد جعتنا نشعر بمتعة وفائدة"

وعند سؤالهم عن دورهم الجديد في ظل استخدام التعلم المتمازج، فقد أكدوا أنهم يشعرون بمسؤوليتهم عن تعلمهم مشاركة للمعلم. وأنهم تعلموا مهارات توظيف التكنولوجيا في تعلمهم بشكل فاعل، ولم يعودوا متلقين. وأنهم يشاركون بالحصة، ولفت انتباههم التغير في جوالحصة. " فقد قالت الطالبة(٢):" أنني أتحمل مسؤولية تعلمي لأن هذه الطريقة أعطتني الاستماع الصافي للصوت، وعزل كلّ المؤثرات السلبية."

ورأوا أن المعلم/ المعلمة قد تغيرت أدوارهما وفق هذه الطريقة وأنهما يساعدان ويقدمان النصائح ويحثان على متابعة البحث والعمل، وأنهما دائما الحركة يحاولان أن يطمئنا علينا خلال دراستنا. وقد أبدى الطلبة رغبتهم بالاستمرار بالتعلم وفق التعليم المتمازج، ورأوه أكثر فاعلية ومتعة. ويشعرون أن لهم دورا في تعلمهم،فهم يحبون العمل الجماعي، ولا يحبون التقييد التقليدي.

مناقشة النتائج:

عند الإجابة عن السؤال أظهر التحليل الإحصائي (تحليل التباين المشترك /ANCOVA) تفوق طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي. فقد كان متوسط علامات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي أعلى من متوسط علامات المجموعة الضابطة. وأظهرت النتائج أن لا أثر لعامل الجنس بين الذكور والإناث في متوسط العلامات.

وقد لاحظ الباحث خلال بدء التطبيق تفوق البنين على البنات في سرعة الأداء المرتبط باستخدام الحاسوب، ويعزوالباحث هذا إلى أنهم قد يمتلكون قدرات أعلى في استخدام الحاسوب والبرمجيات المتعلقة به، فقد أبدوا رغبة أعلى في بداية تطبيق الطريقة. بينما كانت الطالبات أكثر ميلا إلى الطريقة التقليدية، ولاحظ الباحث أن لديهن قدرة كبيرة على أخذ الملاحظات عن معلمتهن، وحفظ هذه المعلومات. فتشكلت لديهن رغبة أقوى في البقاء على النمط التقليدي فهوأيسر بالنسبة لهن. فكان لابد من تدريب الطلبة على البرمجيات المستخدمة، وكيفية التعامل مع الحاسوب قبل البدء في التنفيذ الفعلي للطريقة المتمازجة. وتتفق هذه النتائج ودراسة صالح (٢٠٠١) التي سعت إلى معرفة أثر استخدام برنامج تعليمي محوسب متعدد الوسائط في التحصيل الفوري والمؤجل لطلبة الصف التاسع في قواعد اللغة العربية، وأظهرت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي المجموعتين في اختبار التحصيل الفوري، كما أظهرت وجود فرق دال إحصائيا بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار التحصيل المؤجل لصالح المجموعة التجريبية.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما تمّ التوصل إليه من نتائج، يوصي الباحث بما يلي:

- استغلال اندفاع الطلبة إلى التفاعل مع التكنولوجيا وحثهم على التواصل مع المعرفة من خلال قنوات التكنولوجيا المختلفة.
- حث المعلمين على الاشتراك بدورات تدريبية للتعامل وتكنولوجيا التعليم بمفرداتها، فهي ليست البديل وإنما المساعد والمعاون للمعلم والمتعلم.

- المساهمة في دعم كل الجهود الساعية إلى التطوير في مجالات تيسير تعلم لغتنا الحبيبة.
- توعية جيل الطلبة بأهمية تكنولوجيا التعليم في تيسير التعلم.
- إقامة الندوات لتفعيل دور تكنولوجيا التعليم الفاعل في عمليتي التعليم والتعلم.
- إفراد مساق يتعلمه المعلمون في برامج إعدادهم يخصص للتكنولوجيا وتصميم التدريس.
- لفت الأنظار إلى مرونة اللغة العربية وقدرتها على استيعاب ألوان التكنولوجيا المختلفة.

المراجع العربية:

- أبوموسى، مفيد (٢٠٠٥) التعليم المتمازج وتدريب معلمي الرياضيات على تنفيذ المنهاج المحوسب. المؤتمر العلمي الثاني، التربية الافتراضية والتعلم عن بعد تحديث منظومات التعلم الجامعي المفتوح في الوطن العربي. الأردن – عمان في الفترة من ١٩-٢٠/١١/٢٠٠٥.
- صالح، نزهة (٢٠٠١) أثر استخدام البرنامج المتعدد الوسائط في التحصيل الفوري والمؤجل لطلبة الصف التاسع الأساسي في قواعد اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان.
- الصوص، سمير (٢٠٠٣) أثر برنامج تعليمي مدار بالحاسوب في تطوير مهارة الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان للدراسات العليا: عمان، الأردن.
- الطوالبة، محمد (٢٠٠٣) خير جليس في هذا الزمن حاسوب أدوار متغيرة للمتعلمين والطلبة وأولياء الأمور، رسالة المعلم، المجلد ٤٢، العدد الأول، ص ص ٢٠-٢٢
- فارس،عبد الإله (٢٠٠٣) تصميم برمجية تعليمية ودراسة أثرها في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة اللغة العربية وفروعها، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك:إربد، الأردن.
- مجاور، محمد صلاح الدين (١٩٩٨) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، أسسه وتطبيقاته التربوية، الطبعة الأولى، القاهرة : دار الفكر العربي.
- الناقة، محمود كامل (٢٠٠٠) تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام في جمهورية مصر العربية، دراسة وتقويم، بحث مقدم في الموسم الثقافي الثامن عشر: مجمع اللغة العربية الأردني، (آب) ٢٠٠٠.

المراجع غير العربية:

- Alexander، David(٢٠٠٤)Cisco Learning Institute for Blending Learning. http:// www Cisco Learning Institute
- Antifaiff،Gloria (٢٠٠٠) Integration Technology into Curriculum. Educational Communications and Technology، University of Saskatchewan، Retrieved April،٢٠٠٠ from
- Bersin، D(٢٠٠٣) Blending Learning What Works. http:// www Bersin.com
- Russell، Sandra(١٩٩٦) ،Helping Teachers To Actively Choose To Integrate Technology in the Required Language Arts Curriculum through Staff Development and Mentoring ،ERIC Dissertation Abstract.
- Stuhlmann، Janice &Taylor، Harriet (١٩٩٦)Whole-Language Strategies for Integrating into Language Arts، ERIC Dissertation Abstract.
- Thomas، Gelen & Sullivan،Nancy (١٩٩٨) Integratin Technology into Curriculum.Thrust for Educational leadership،Feb/Mar ٩٨، Issue ٥ ،p ١٠.
- Wang، Shousan (٢٠٠٠) MULTIMEDIA AND SOME OF ITS TECHNICAL ISSUES . International Journal of Instructional Media ،V.٢٧،ISSUE ٣،P.٣٠